

سيارات السرفيس

لى صديق لا ينتهى غضبه من سيارات السرفيس ، فهو يرى أنها هى التى أفسدت الشوارع ، وتسببت فى فوضى المرور ، وزادت من نسبة الحوادث ، ويقول إن الذين يقودونها شباب متهور ، وأحياناً صبية غير مسئولين ، وغالباً ما تكون أخلاقهم سيئة ، ومعاملتهم للجمهور فى غاية القسوة ، وانعدام الأدب والذوق .^[1] والحل لديه أن يتم على الفور إيقاف العمل بها ، ومنعها تماماً من نقل الركاب .^[2]

قلت له : ينبغى أن تكون منصفاً . فقد حملت هذه السيارات بعض العبء عن أوتوبيسات النقل العام ، التى كنا نشاهدها فى المستينات والسبعينات وهى منبعجة بالركاب ، متباطئة فى توصيلهم ، متأخرة دائماً عن موعد قيامها ووصولها ، وكثيراً ما كان الواقف على محطاتها ينتظر بالساعة والاشنتين ، ولما يتمكن من الركوب إما لأن الأتوبيس لا يصل ، أو لأنه يصل كامل العدد ، بل ومسدود الأبواب من كثرة المتعلقين بها ، والذين أخرجوا أنصاف أجسادهم من المشابيك !^[3]

اختفت تماماً هذه المناظر الكئيبة ، وأصبح الأتوبيس معقولاً إلى حد كبير ، بل إن خدمته تحسنت ، وأصبحت هناك خطوط بها أوتوبيسات مكيفة بأجر أعلى ، ولها جمهورها . فما الذى حدث على الرغم من زيادة أعداد الركاب ؟ لا شك أن سيارات السرفيس هى التى أنقذت الموقف ، واستوعبت تلك الأعداد الغفيرة من الركاب : تنقلهم من منازلهم إلى أماكن عملهم وبالعكس بمبلغ يزيد قليلاً عن ثمن تذكرة الأتوبيس ، لكن الراكب يضمن فيها على الأقل مكاناً يجلس فيه ، وبذلك يصون كرامة جسده من زحام الآخرين .^[4]

إذن يبقى الاستخدام غير المنضبط لهذه السيارات . كيف نحصرها؟ ونضع لكل منها رقماً واضحاً ، وعلى كل منها خط سير معلوم ، ونحدد لها محطات الوقوف ، ونتابع سائقها حتى لا يتجاوزوا فى القيادة ، أو معاملة الجمهور ، وليس هذا مستحيلاً على رجال المرور ، الذين يبذلون جهداً خارقاً من أجل تنظيمه وسيولته ، ويستحقون منا كل الشكر والتقدير . ولكننا نحتاج فقط إلى مزيد من انضباط هذه السيارات التى تتصرف فى الغالب بصورة عشوائية ، فتنتقل بسرعة ، وتتوقف فجأة ، وقلما تسير فى خط مستقيم .^[5]

قال صديقى :^[6] إنك متفائل ، فإن ما بدأ عشوائياً سيظل عشوائياً . ثم أضاف : يكفى أن تتركب إحدى هذه السيارات ليفرض عليك فيها شريط تسجيل صارخ الصوت وملئ بالأغاني المهابطة ، حتى أن أذنك تكاد تفقد قدرتها على السمع . ساعتهما حمدت الله على أنى لا أستخدم سيارات السرفيس ، ودعوته تعالى أن يهدى سائقها إلى سواء السبيل!

سيارات السرفيس

لى صديق لا ينتهى غضبه من سيارات السرفيس ، فهو يرى أنها هى التى أفسدت الشوارع ، وتسببت فى فوضى المرور ، وزادت من نسبة الحوادث ، ويقول إن الذين يقودونها شباب متهور ، وأحياناً صبية غير مسئولين ، وغالباً ما تكون أخلاقهم سيئة ، ومعاملتهم للجمهور فى غاية القسوة ، وانعدام الأدب والذوق . . . والحل لديه أن يتم على الفور إيقاف العمل بها ، ومنعها تماماً من نقل الركاب . .

قلت له : ينبغى أن تكون منصفاً . فقد حملت هذه السيارات بعض العبء عن أوتوبيسات النقل العام ، التى كنا نشاهدها فى المستينات والسبعينات وهى منبعجة بالركاب ، متباطئة فى توصيلهم ، متأخرة دائماً عن موعد قيامها ووصولها ، وكثيراً ما كان الواقف على محطاتها ينتظر بالساعة والماثنتين ، ولما يتمكن من الركوب إما لأن الأتوبيس لا يصل ، أو لأنه يصل كامل العدد ، بل ومسدود الأبواب من كثرة المتعلقين بها ، والذين أخرجوا أنصاف أجسادهم من المشابيك !

اختفت تماماً هذه المناظر الكئيبة ، وأصبح الأتوبيس معقولاً إلى حد كبير ، بل إن خدمته تحسنت ، وأصبحت هناك خطوط بها أوتوبيسات مكيفة بأجر أعلى ، ولها جمهورها . فما الذى حدث على الرغم من زيادة أعداد الركاب ؟ لا شك أن سيارات السرفيس هى التى أنقذت الموقف ، واستوعبت تلك الأعداد الغفيرة من الركاب : تنقلهم من منازلهم إلى أماكن عملهم وبالعكس بمبلغ يزيد قليلاً عن ثمن تذكرة الأتوبيس ، لكن الراكب يضمن فيها على الأقل مكاناً يجلس فيه ، وبذلك يصون كرامة جسده من زحام الآخرين . .

إذن يبقى الاستخدام غير المنضبط لهذه السيارات . كيف نحصرها؟ ونضع لكل منها رقماً واضحاً ، وعلى كل منها خط سير معلوم ، ونحدد لها محطات الوقوف ، ونتابع سائقها حتى لا يتجاوزوا فى القيادة ، أو معاملة الجمهور ، وليس هذا مستحيلاً على رجال المرور ، الذين يبذلون جهداً خارقاً من أجل تنظيمه وسيولته ، ويستحقون منا كل الشكر والتقدير . ولكننا نحتاج فقط إلى مزيد من انضباط هذه السيارات التى تتصرف فى الغالب بصورة عشوائية ، فتنتقل بسرعة ، وتتوقف فجأة ، وقلما تسير فى خط مستقيم . .

قال صديقى : . . إنك متفائل ، فإن ما بدأ عشوائياً سيظل عشوائياً . ثم أضاف : يكفى أن تتركب إحدى هذه السيارات ليفرض عليك فيها شريط تسجيل صارخ الصوت وملئ بالأغاني المهابطة ، حتى أن أذنك تكاد تفقد قدرتها على السمع . ساعتها حمدت الله على أنى لا أستخدم سيارات السرفيس ، ودعوته تعالى أن يهدى سائقها إلى سواء السبيل !